

misaQlAdiawaF@ | الأصول الثلاثة :)الدرس الرابع عشر(

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله والدليل من السنة يعني على اركان على مراتب الدين الثلاثة اسلام الايمان الاحسان لما ذكر دليل لما ذكر دليلا على كل ركن لما ذكر الادلة على مراتب الدين الثلاثة - [00:00:02](#)

اسلام الايمان الاحسان من القرآن اعقبه بعد ذلك بذكر دليل واحد شامل لجميع المراتب الثلاثة وهذا من حسن تصنيف المصنف رحمه الله بهذا المؤلف العظيم النافع حيث يكثر من ذكر الادلة - [00:00:22](#)

يكون المستمع على قناعة تامة بعقيدته. فليقل امامك الكتاب والسنة تمسك بهما وسر على ما فيهما. واعتقد ما جاء فيهما من حق واعتقد ما جاء فيهما لذلك قال والدليل من السنة حديث جبرائيل المشهور يسمى جبرائيل ويسمى - [00:00:42](#)

جبريل وهي لغة عبرية معناها عبد الله. حديث جبرائيل من حديث عمر في الحديث عمر المشهور في قصة جبرائيل قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب - [00:01:02](#)

بيحكى هذه القصة التي وقعت لانها وقعت وغربتها في امرين. الامر الاول في كيفية حدوثها والامر الثاني غربتها في اه في شمولها فأتت باصول هذا الدين قاربته من ناحية ما كان فيها. ملك يتصور في صورة بشر. وتتغير - [00:01:22](#)

احواله تماما ليس عليه وعشاء السفر ولا غبار ولا دنس ثم يأتي عن اصول الدين ويتعجب من ذلك. الجواب ذلك قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم هذا يدل على فضل الصحابة حيث كانوا ملازمين للنبي صلى الله عليه وسلم ينتفعون بعلمه. وفي لفظ بينما كان - [00:01:52](#)

بارزا للصحابة يجلس هذا يسأله وهذا يقضي حاجته وهذا يستمع لما يقول وهل ينظر لعبادته؟ وهكذا قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل ايضا على انه ينبغي للداعية وطالب العلم ان يجلس - [00:02:22](#)

الناس للتعليم والارشاد والافتاء وهكذا لا يكون مترهنا في بيته او في عمله ونحو ذلك وانما ويعلمهم بما عندهم من علم. ولقول النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري بلغوا عني ولو اية. قال بينما - [00:02:42](#)

مجوس عند النبي صلى الله عليه وسلم. هذا يدل على كثرة الجلوس بينما نحن جلوس. يعني نجلس كثير لكن في ايام في احدى مرات الجلوس اذ طلع علينا رجل يعني اتي اقبل علينا رجل شديد بياض الثياب شديد - [00:03:02](#)

سواد الشعر شديد بياض الثياب يعني بياضه ثيابه بياض ما عليها دنس السفر شديد سواد الشعر يعني مع ما على شعره غبار. ومع ذلك اطلع علينا هذا الرجل ولا يعرفه منا احد وليس عليه اثر السفر. فتعجب الصحابة لامرين. الامر الاول ان ما - [00:03:22](#)

ما نعرفه كي ليس بمقيم عندنا. ومع يقيننا بانه ليس بمقيم عندنا فتخيلنا انه مسافر ومع ذلك ما له اثر السفر. كيف يكون ذلك؟ فتعجب الصحابة رضي الله عنهم من حاله - [00:03:52](#)

قال لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. لا يرى عليه اثر السفر يعني قالوا مسافر لا ما عليه السفر مقيم في المدينة ليس بمقيم ما نعرفه ولا يعرفه منا احد. فجلس هذا الرجل الغريب - [00:04:12](#)

المتأدب المتألم قال فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذيه. يعني جلس جلس امام النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبته الى ركبته مثل جلسة التشهد جلست جلسة المتعلم رجل غريب ومع ذلك - [00:04:32](#)

تعلم متأدب وفيه دليل بالنسبة للثياب انه ينبغي لمن يريد ان يقابل اهل العلم والفضل ان يتزين في لباسه فهذا الرجل الذي هو جبريل لما اراد ان يقابل النبي صلى الله عليه وسلم قابله بثياب حسنة. وشعره حسن - [00:05:02](#)

وهكذا الانسان يتوظف ويتجمل اذا اراد ان يقابل اهل الفضل. يدل ايضا على التأدب مع اهل تفضل فهو جالس امام يسلمهم جلسة متأدبة. جلسة متأدب في عدة امور الامر الاول لم يرفع صوته على النبي صلى الله عليه وسلم. وانما بكل ادب قال اخبرني عن الاسلام. الامر الثاني جزء - 00:05:22

تأدب حيث جلس جلسة تشهد وهذه غاية الادب والتعظيم لاهل العلم والفضل. الامر الثاني وضع يديه على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة في الانصات والادب واخذ العلم والتلطف مع من يعلم. وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون مع من يعلمه. قال فجلس الى النبي صلى الله عليه - 00:05:52

امامه وهذا من الادب. الم تعلم يجلس امام من يريد ان يسأله. ما يأتي يسأله من الجانب امامه يجلس اذا كان جالس ما حكم كذا كذا وهكذا؟ فقال اخبرني عن الاسلام. يعني علمني الاسلام ما هو الاسلام - 00:06:22

هذا الرجل متأدب عظيم ويسأل عن احكام عظيمة ولا يعرف هذا الرجل. لذلك تعجب الصحابة من هذا الموقف من الرجل ومن هذه الاسئلة. من الحدث حال حدث صفة الحدث ومما يتكلم به فتعجب الصحابة من ذلك حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدري من هذا يا عمر - 00:06:42

الصحابة في جلال وخطب مع هذا الحدث الكبير. فقال اخبرني عن الاسلام. قال الاسلام اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. هذا رجل - 00:07:12

يسأل النبي وسلم ما هو الاسلام؟ يعني اخبرني عن مراتب الدين كانه يقول المرتبة الاولى للاسلام فلا يكون الشخص مسلما الا اذا تآدى هذه الانفاق فلا يتم اسلام عبد الا اذا اتى بهذه الاركان الخمس. اذا اختل شيء منها لم يتم له اسلامه - 00:07:32

وهذه اصل الدين. وسبق لكم بيان هذه الاركان. قال صدقت. رجل ما احد يعرفه ويسأل هذا السؤال العظيم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يعني كانه هو يعرف هذا الجواب من قبل. فعجب الصحابة من هذين الفعل - 00:07:52

يسأله ويصدقه كان يقول ما اسم هذا؟ يقول حسن. يقول صدقت. يعني كان عنده خبر. ما اسمي هذه سيارة صدقت فكان عنده خبر وهكذا ما اسم زوجة فلان اسمها فاطمة صدقت فمعناها ان عنده خبر فعجب - 00:08:12

الصحابة يسأله ويصدقه صحيح يعني كان عنده خبر قال فاخبرني عن عن الايمان يعني ما هي اركان الايمان؟ قال اتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. وسأغلق من تفصيل ذلك. تؤمن بالله هذا قول وتؤمن بالله هذا هو اصل الاركان. سواء اركان - 00:08:32

اركان الايمان او الاسلام او الاحسان. ولا يتم دخول شخص في هذا الدين الا بهذه الكلمة. الايمان بالله ايمان بالله يتفرع عليها جميع الفروع. قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال ان تعبد الله كأنك - 00:09:02

ترى هذي المرتبة الاولى من مراتب الاحسان والمصنف رحمه الله الساق دليلين على مرتبة الاحسان السابق اخوك العزيز الرحيم الذي قمة قلوبك في الساجدين وقوله ما تكون في شأنه. المرتبة الاولى لم يأتي لها - 00:09:32

من الكتاب وان مات من السنة. قال ان تعبد الله كأنك تراه. قال فان لم تكن تراه فانه يراك اذا لم تكن تراه انت فاستشعر واستحضر ان الله سبحانه يراك. قال فاخبرني - 00:09:52

عن الساعة قال ما المسؤول؟ يعني ما المسؤول يعني؟ الرسول يقول انا مسؤول قال ما المسؤول هو انا باعلم من السائل؟ يعني انت ما تعرف الجواب وانا عظيم ما اعرف الجواب - 00:10:12

انا وانت في الجهل بها سواء لا نعرفها. قال اخبرني متى الساعة؟ قال ما المسؤول؟ قال لي وانا. يا محمد باعلم من السائل جبريل فلا انا ولا انت يعرف الساعة. فدل على ان امر الساعة محجوب - 00:10:32

حتى عن الملائكة. فهذا خير الملائكة وهذا خير الرسل. كلاهما لا يعرف متى الساعة. قال لا يعلم لا يجليها لوقتها الا هو. ثقلت في السماوات والارض. لا تأتيكم الا بغتة - 00:10:52

يسألك عن السعي يا مرساة قل انما علمها عند ربي. فعلم الساعة لا يعرفها الا الله سبحانه حتى لم اطلعها على الملائكة. قال فاخبرني

عن اماراتها. هذا من فضل الله عز وجل. انه لما - 00:11:12

فعلى العباد الساعة جعل لهم علامات ليستعدوا لآمر الساعة. قال ان تلد الامة تلد الامة ربّتها. ان تلد العبد سيدتها. يعني يكثرون

السراي بكثرة ذكر ابن حجر في الفتح اقوال كثيرة مراد هذه الاحوال يعني مراد هذه الاقوال تغير - 00:11:32

احوال الدنيا يعني كما في الحديث الاخر اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة. مختلفة السافل يتولى على العالي والفقير يتولى

امور الغني وهكذا فهذا من امارات الساعة يعني - 00:12:02

تغير وانعكاس الاحوال. قال اخبرني عن الساعة قال ان تلد الامة ربّتها. قال هذا من اشراط الساعة ومن اشراط الساعة ان ترى الحفاة

ايمانهم نعال هل ترى الحفاة العراة ما عليهم ثياب - 00:12:22

الجميلة او ممزقة رعاء الشاة يعني رعاة الشاه وما وذكر رأي الشياه لان افقر الناس هم الشيعة افقر من اهل البقر وافقر من اهل الابل.

في عائشة هم اقل للناس احوال هم اقل الناس حالا ان ترى من هذا حالهم الفقر والذلة يتناول - 00:12:42

في البنيان. كل واحد يقول انا بنياني وعمارة تطول عمارتك. وعماراتي اجمل من عمارتك. وعندها او كان راعي غنم. وهذا من امارة

الساعة. وهذه الامارة لا شك انها ظهرت. فكم من راع غنم يملك - 00:13:12

عمارات الشاهقة بل يتنافسون بلبنيان. يقول انا عمارتي اطول عمارتك. او سأبني اطول من عمارة هذا الرجل كذا ان ترى العال دعاء

الشاة انتهى الان قمرات الساعة فلما انتهى هذا الحديث والحوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين جبريل عليه السلام قال فمضى

- 00:13:32

يعني ذهب هذا الرجل فلبثنا يجلسن طويلا متعجبين من هذه الحال فقال النبي سلم للصحابه اتدرون من السائل؟ وهذا يدل على ان

النبي عليه الصلاة والسلام رفيق ومشفق على امته لا يجعله في حيرة ولا تردد ولا اشكال. يخبرهم بكل شيء. وهذا يدل على -

00:14:02

ان دين الاسلام دين الوضوح ما في غموض ولا اسرار. يأتي يسأل العلانية ثم يذهب يخبره من هذا؟ اخبرهم قال هذا جبريل اتاكم

يعلمكم امر دين اتاكم بامر الله يعلمكم امر دينكم بان اصول - 00:14:32

اسلام ايمان احسان. وادخل في ذلك وكذلك اشراط الساعة اعلمكم امر دينكم وهذا الحديث اصل من اصول الدين قال اهل العلم من

اعتقد بما جاء فيه دخل الجنة الاسلام ايمان احسان قصة جبريل هذه - 00:14:52

في تمثله برجل قد يستدل بها بعض الناس على جواز تمثيل على جواز التمثيل تمثيل الشخص لشخصية رجل اخر مثل رجل يقول انا

فلان بشخصية رجل اخر ويستدل بهذا الحديث نقول لا - 00:15:22

مثل شخص يخرج يقول انا الفضيل بن عياض. ماذا تقول يا ابن المسيب؟ فيتحاورون بينهما؟ هذا نوع من الكذب فلو قال هذا

الحديث فيه تمثيل. النبي اه جبيل تمثل في صورة رجل. نقول هذا الله عز وجل هو الذي - 00:15:42

غير صورته الى صورة رجل لحكمة عظيمة. اما انت فلم يغيرك الله ولم يأمرك بهذا التغير. بل هو من انواع الكذب يقول اهل الفضيل

مثلا ابو الحسن البصري هو كذب حسن البصري ميت وهو في ظل ميت الفضيل الحسن بينما انت فلان فلا يجوز - 00:16:02

يتمثل الشخص بالشيء بشخصية غيره وانما يقول قال الحسن البصري وقال الفضيل وهكذا اذا ما يقول اهل الفضيل واقول كذا

ويتحاور مع رجل اخر. نعم. فتبين ما سبق ان المصنف لما ذكر دليلا لكل - 00:16:22

من مراتب الدين من القرآن اعقب ذلك بدليل واحد شامل لجميع مراتب الدين. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

00:16:42